

كنز الفوائد

[95] ذا العجب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأعجب من ذلك أن شئت أن أريكه أن اتقيت الله وأتبع أمره قال ما هو قال ادعوك هذه الشجرة التي ترى فتاتيني قال فادعها فدعاه فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ثم قال لها أرجعي إلى مكانك فرجعت حتى وقفت فذهب ركانة إلى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم أهل الأرض فوالله ما رايت أسحر منه قط ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع (وخبّر أبي تميمه الهجيمي) قال ابن تميمه وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فوجدته قاعداً في حلقة فقلت أياكم رسول الله فلا أدري أشار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال أنا رسول الله أو أشار إلى بعض القوم فقالوا هذا رسول الله وإذا عليه بردة حمراء تتناثر هديها على قدميه فقلت إلى ما تدعو يا رسول الله قال ادعوك إلى الذي إذا كنت بارض أو فلاة فاضلت راحلتك فدعوته أجابك وادعوك إلى الذي إذا استنتت أرضك أو أجديت فدعوته أجابك قال قلت وأبيك لنعم الرب هذا فاسلمت وقلت يا رسول الله علمني مما علمك الله تبارك وتعالى فقال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله اتق الله لا تحقرن شيئاً من المعروف ولو أن تلقى أخاك ووجهك مبسوط إليه وإياك وإسبال الأزار من المخالبة قال الله تبارك وتعالى * (إن الله لا يحب كل مختال فخور) * سورة لقمان ولا تسبن أحداً وإن أمر سبك بأمر لا يعلم فيك فلا تسبه بأمر تعلمه فيه فيكون لك الأجر وعليه الوزر (وخبّر أهيّب) بن سماع وروى أن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله كان يوماً جالساً في نفر من أصحابه وقد صلى الغداة فإذا قبل أعرابي على ناقه له حتى وقف بباب المسجد فاناها ثم عقلها ودخل المسجد يتخطى الناس والناس يوسعون له وإذا هو رجل مديد القامة عظيم الهامة معتجر بعمامة فلما مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أسفر عن لثامه ثم هم أن يتكلم فارتج حتى اعترضه ذلك ثلاث مرات فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وقد ركب الزمعة لها عنه بالحديث ليذهب عنه بعض الذي أصابه وقد كسا الله نبيه جلالة وهيبة فلما انس وفرح روعه قال له النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ما أنت قائل فأنشأ يقول رب يوم يعي الالد المداري شره حاضر يرعرج الرجال * قمته فأنجلي ولو قام فيه مسجل الجن أطاق المقالا * جئت بالاقتدار في ذات نفسي * أنني أقهر الرفا والكلا * فأنثت حدتي وفلت ثباتي * والهدى يقهر العمى والضلالا * لم أضق بالكلام ذرعاً ولكن * شدة البغى يستجير الحبالا * قال فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وكان جالساً وكان متكئاً فقال أنت أهيّب بن سماع ولم يره قط قبل وقته ذاك فقال أنا أهيّب بن سماع